

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 861

محمد بن صالح العثيمين

كذلك ايضا من اساليبهم التي يردون بها الناس ان الكفر ان يزين للناس محبة المال وجباية المال بكل ما يكون بحلال او حرام فيزينوا لهم المكاسب الربوية بشتى انواعها والمكاسب الميسرية بشتى انواعها - [00:00:00](#)

الربوية معروفة والميسرية هي التي تتمثل في التأمينات وما اشبهها فان التأمينات لا شك انها من المجد لان المؤمن والمؤمن له عقدهما دائر بين ايش بين الغنم والغرم وهذا هو المنسب تماما - [00:00:39](#)

والنفس اذا اعتاد على ذلك نسيته كل شيء صار اكبر همها ان تكتسب هذا المال بالربح لان الربا يوجب زيادة المال بالطرات وزيادة الظلم باضطراب زيادة المال من لمن لاخذ الربا - [00:01:05](#)

والظلم لموكل الربا نعم فتأخذ النفس على الجشع والشح وحب المال وتنسى ما خلقت له كذلك الميسر القمار على رأسه القمار يجلس المتقاربان في مجلس كل واحد عنده خمسة ملايين - [00:01:31](#)

من الاموال فتحصل لعبة القمار القمار فاذا باحدهما يكتسح مال الاخر كله خمسة ملايين سيصبح هذا عنده عشرة ملايين والثاني ما عنده الا ثيابه يخرج من قاعة المقامرة ليس عليه الا ثيابه. يمكن يقامر على ثيابه ويقول اشله مني - [00:02:00](#)

اذا غلبه في القمار في ثيابه واخذ ثيابه قال الان ابيعها عليك انا ما اخرجك عاري لكن اشترها مني على كل حال مثل هذه الاساليب التي يلقيها اليهود والنصارى واشباههم بين المسلمين - [00:02:26](#)

يجب على المسلمين الحذر منها لان الله يقول ان تطيعوا فريقا من الذين يرجوكم بعد ايمانكم كافرين يجب على المسلمين ان يستمدوا حياتهم ومنهاجهم من اي شيء؟ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:42](#)

وانا واثق كل الثقة انهم اذا اعتمدوا في ذلك على الكتاب والسنة فسيطؤون اعناق هؤلاء الكفار لان الله يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليش؟ ليظهره على الدين كله هذا كلام الله عز وجل - [00:03:01](#)

كلام الله الذي يقدر على كل شيء يعني هو وعد من الله من من قادر صادق في وعده فاذا كان كذلك فلماذا لا لا متمسك بديننا لماذا لا متمسك تمسكا تاما - [00:03:22](#)

ونظير الامة الاسلامية من جديد من جديد تتمسك بدينها نصا وروحا لا نصا فقط لان التمسك بالدين نصا فقط لا روحا ليس بشيء. هو تمسك ظاهري يتلاشى عند حدوث النوازل - [00:03:44](#)

واما التمسك نصا وروحا فهو الذي ينتفع به الانسان في دينه في دنياه واخرته اذا علينا ان نحذر كيد الذين اوتوا الكتاب وكيد كل كافر لان الله يقول في الكافرين - [00:04:10](#)

ودوا لو تكفرون كما كفروا ستكونون سواء وقال في سورة ممتحنة وودوا لو لو تكفرون فعلينا ان نأخذ بهذه الارشادات التي ارشدنا الله تعالى اليها وان نسير في طريقنا مهتدين بهدي الله مهتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحصل لنا النصر والسعادة والعز والكرامة في الدنيا والاخرة - [00:04:29](#)

نعم الشيخ بالنسبة ترى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ظاهرة في العالم الاسلامي ولكن بعض الشباب الملتزم يلقي الابه عبء الكامل على بعض الهيئات ويقول لم تقم بدورها الكامل وكذا وكذا فما رأيكم يا شيخ؟ انا اقول رأيي في هذا ان - [00:04:56](#)

ان كل واحد مقصر. ما كل واحد قام بالواجب عليه. كل واحد في الشعوب الاسلامية وولاة المسلمين مقسط ما قامت بالواجب ولا ينبغي ان ان نقصر التقصير على طائفة معينة او هيئة معينة - [00:05:19](#)

كلنا مقصرون الان الشعب فيما بين فيما بينهم هل هل الانسان اذا رأى منكرا من اخيه يقول يا اخي تعال هذا تراه هذا حرام ولا يجوز اتق الله نعم من هذا ما احد ممنوع منه - [00:05:40](#)

لم يمنع منه احد ومع ذلك ما تجد من يقوم بهذا الا النادر بل انا اذكر يقول واحد اني خرجت من المسجد في يوم من الايام ورأيت انسان من طول ثوبه - [00:05:58](#)

فقلت يا اخي ترى هذا ما يجوز هذا حرام قال بيدينا شتيها كيف هذا؟ هذا خطاب ذا بايدينا يعني من بديت الملاحين تأمرهم بالمعروف تنهى عن المنكر مع ان الرجل يقول انا قلت له بكل اسلوب سهل وزين - [00:06:18](#)

لكن فاقول لو ان الناس عودوا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما جاءت هذه الكلمة من هذا الرجل العام كان يعرف ان هذا هو شأن المسلمين كلهم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر - [00:06:37](#)

والمعروف لا يشترط ان يكون له طائفة معينة من قبل الولاة كل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن بالحكمة وانا اقول دائما ان الامر بالمعروف غير تغيير المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هو تغيير المنكر - [00:06:51](#)

تغيير المنكر يحتاج الى سلطة لكن الامر ما يحتاج الى سلطة كل يامر ينهض وقد ذكرنا ان هناك ثلاثة اشياء تشتبه على بعض الناس وهي مختلفة الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغيير - [00:07:10](#)

هي مختلفة والناس كثير من الناس يظنوا واحدة وليست كذلك نعم شيخنا توجد شبهة بين عند بعض المسلمين وهم وهي انهم يقولون يعني لا تشنقوا الفاظ العداوة والعداوة هذي على بعض النصارى يقولوا يدخل علينا الصداقة والصداقة يسندهم بقوله تعالى ويتجنى - [00:07:29](#)

اخواتي الذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك باننا ايه نعم قولنا ان الله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولا تجن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى - [00:07:57](#)

فهنا قسم الله تعالى الناس غير المسلمين الى ثلاثة اقسام. اليهود والمشركين والنصارى نعم وهنا قال الذين قالوا انا نصارى ولم يقل والنصارى قالوا انا نصارى فلاحظ الفرق ثم نجد ان الله قال - [00:08:20](#)

في اية اخرى يا ايها الذين امنوا ان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقال في اية اخرى والذين كفروا وهذا اعم والذين كفروا بعضهم - [00:08:43](#)

اولياء بعض الا تفعلوهم تكن فتنة في الارض وفساد كبير فهذه ثلاث ايات فالذين قالوا ان نصارى ليسوا هم النصارى الذين هم اولياء لليهود وللكاافرين هؤلاء قوم معينون وصفهم الله بوصف لا يوجد في بقية النصارى - [00:09:00](#)

فقال الذين قالوا ان نصارى ذلك بان منهم بيسييين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين - [00:09:24](#)

فهذه الطائفة من النصارى هي التي تكون اقرب مودة للذين امنوا اما الطائفة التي اذا سمعت ما انزل الرسول نفرت وسعت بكل ما تستطيع الا يقبل الناس هذا الذي انزل - [00:09:43](#)

فوالله ليست اقرب مودة من من اليهود والنصارى والمشركين هم على حد سواء يا ايها الذين امنوا هذا منتج درس مناقشة ها؟ يا ايها الذين ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب - [00:10:00](#)

قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا اه اين جواب الشرط في هذه الجملة يرجوكم منصوب او مجزوم تعيش ها؟ مجزوم بحذف النون طيب قوله تعالى ان تضيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب لماذا يا فهد عبر بقولك فريقا - [00:10:26](#)

ولم يقل ان تطيعوا الذين من اهل الكتاب والسلام نعم نعم لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من سالم ومنهم من هاجم. نعم ثلاثة اقسام من امن مثل عبد الله بن سلام من اليهود والنجاشي من النصارى ومن سالم - [00:10:56](#)

ومن هاجم وصار يهاجم المسلمين ويريد اخلاله في قوله تعالى وكيف تكفرون؟ الاستفهام هنا الاستفهام هنا استبعاد الاستبعاد والتعجب ايضا. نعم وجه ذلك كيف حالهم وهم مثل عليهم آيات الله - [00:11:27](#)

وفيها يستبعد انهم يكفرون. ان من كان هكذا تتلى عليه ايات الله وفيهم وفيهم رسوله فانه يبعد جدا ان ان يكفوا اما ان كفروا فانه يتعجب من حالهم. هذا على تقدير ان ان الاستفهام للتعجب - [00:11:54](#)

قوله تعالى من يعتصم بالله فقد هدي محمد من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ما معنى يعتصم بالله يعني يتمسك بشرع الله سبحانه وتعالى وما جاء من الحق - [00:12:14](#)

لان في التمسك بذلك عصمة نعم طيب لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء في قوله فقد فقد هدي سمية اسمية ويظهر عليها قد؟ ها؟ طلبية وهي فقد هدي خبر ها؟ ايش تقرا - [00:12:30](#)

مزيان دخلت على نعم لانه الجواب اقترن بقدر وقد قيل في ذلك تسمية طلبية وبجامد وبما وقد وبلا وبالتنفيس طيب قوله الى صراط مستقيم الصراط ما هو طريقة الواضح وقيل الواسع وهو اصله من السيف مم قد عبر عنه من المنصات - [00:12:58](#) باللغة ومأخوذ من وهو الطريق الواسع لانه يتحمل كل من سلكه. طيب واما المستقيم فهو ضد المعج. قلنا ان المعوج اما ان يكون وان يكون انحراف يمينا او شمالا او ارتفاعا وانخفاضا. احسنت. طيب. ناخذ الفوائد ايضا. ها - [00:13:32](#) من من يا ايها الذين امنوا استطعوا ما هي تحرير المعتقلين من قاعة ان الكفار يحاولون ان يردوا المؤمنين عن ايمانهم الى الكفر لانهم لا يرضون بما دون الكفر بما - [00:13:58](#)

ووسيلة للكفر واساليبهم في بلاد المؤمنين كثيرا. نعم ومن فوائد هذه الاية ان طاعة الكفار مخالفة للايمان لقوله يا ايها الذين امنوا فتكون طاعتهم مخالفة لكمال الايمان وقد تصل الى - [00:14:13](#) انتفاع الايمان بالكلية. من فوائده ايضا ان حرص الكفار على ذلك من اجل ايماننا وبناء عليه فاننا ننزل القاعدة السابقة ان ما علق على وصف فانه يزداد بزيادة ذلك الوصف وقوته - [00:14:41](#)

وعلى هذا فثقوا انه كلما ازداد المؤمنون تمسكا بدينهم ستزداد شراسة الكفار في صدهم عن دينهم عرفتكم هذا؟ ما دام الوصل هو الايمان فانه كلما ازدادنا تمسكا بالايمان ازداد الكفار - [00:15:06](#)

شراسة في صدنا عن الايمان ومثل ذلك ايضا الطاعة والمعصية والطاعة والمعصية كلما ازداد الناس في الاقبال على الله والتمسك بهديه ازداد اهل الفسوق شراسة في القضاء على هذا هذه القوة في الطاعة - [00:15:30](#)